

استراتيجيات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر كرهان للحد من البطالة Strategies to support and finance startups in Algeria as a bet to reduce unemployment

د. دراني ليندة*

أستاذة محاضرة "ب"

كلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة مولود معمري تيزي وزو

lyndadarani@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 2022-01-20 تاريخ قبول المقال: 2022-05-20 تاريخ نشر المقال: 2022-06-30

الملخص: تراهن الجزائر في الآونة الأخيرة على المؤسسات الناشئة باعتبارها أحد أهم أقطاب التنمية الاقتصادية، مما جعلها تعوّل على مهارات الأفراد وقدراتهم الإبداعية في العمل المؤسساتي بدل الارتكاز على الموارد الطبيعية الريعية، لذا عمدت الحكومة الجزائرية إلى وضع إطار قانوني للمؤسسات الناشئة واتخذت مجموعة من الاستراتيجيات للحد من البطالة متمثلة في تبني آليات تمويلية جديدة وأجهزة دعم المؤسسات الناشئة، بهدف تشجيع الشباب إلى إنشاء مؤسساتهم الابتكارية الخاصة وخلق فرص عمل جديدة. على ضوء ذلك تم استحداث هيئات مكلفة بتمويل هذه المؤسسات وحاضنات أعمال ترافقها وتحتضنها.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات ناشئة، آليات التمويل والدعم، رأسمال الاستثماري، حاضنات الأعمال، البطالة.

Abstract: Algeria has recently been betting on emerging institutions as one of the most important poles of economic development, which made them rely on the skills and creativity of individuals in institutional work instead of relying on rentier natural resources. The Algerian government has developed a legal framework for emerging enterprises and has taken a set of strategies to reduce unemployment, represented in adopting new financing mechanisms and supporting devices for emerging institutions in order to encourage young people to establish their own innovative institutions and create new job opportunities. In light of this, bodies have been established in charge of financing these Institutions and business incubators that accompany and incubate.

key words: Startups - Financing and Support Mechanisms - venture capital - business incubator - the unemployment.

*المؤلف المرسل

1- المقدمة:

نتيجة للتغيرات التي يشهدها العالم بسبب التذبذب الكبير في أسعار البترول، أصبح لزاما على الدولة الجزائرية توفير المناخ المناسب لبناء نسيج اقتصادي متكامل يحد من تبعيتها لسعر النفط، فأضحت المؤسسات الناشئة ضرورة حتمية في ظل هذه التغيرات، خاصة بعد تزايد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة في معظم الدول، وذلك لدورها في الإسراع في عملية التنمية الاقتصادية والحد من البطالة.

إدراكا بأهمية هذا النوع من المؤسسات، قامت الحكومة الجزائرية بالتركيز على مهارات الأفراد وقدراتهم الابتكارية والاستثمار في طاقتهم ومشاريعهم، وذلك بسن قوانين تشريعية وتنظيمية جديدة تهدف إلى تشجيع الشباب وخريجي الجامعات للمبادرة في إنشاء مؤسساتهم الابتكارية الخاصة وخلق فرص جديدة للعمل.

اتجهت الدولة في هذا الإطار إلى تجسيد سياسة ترقية بيئة المؤسسات الناشئة، باستحداث وزارة المؤسسات الصغيرة والمؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة إلى جانب تعيين وزير منتدب مكلف بالمؤسسات الناشئة بموجب المرسوم الرئاسي رقم 20-101¹، كما كرس مرسوما تنفيذيا رقم 20-254 يتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" وحاضنة أعمال²، كما اعتمدت العديد من آليات التمويل والدعم للمؤسسات الناشئة من أجل ضمان بقائها واستمرارها من جهة، وتحريك الانتاج المحلي لتوفير مناصب الشغل من جهة أخرى، خاصة للحد من البطالة لدى الشباب الجزائري بصفة عامة وخريجي الجامعات بصفة خاصة.

تكمن أهمية البحث في تناوله لموضوع حيوي وهام، يتمثل في معرفة الدور الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الناشئة لتحقيق الإقلاع الاقتصادي الجزائري خارج قطاع المحروقات، وامتصاص البطالة من خلال خلق فرص عمل جديدة، والمساهمة في الحد من الفقر وتردي مستوى المعيشة خاصة لدى فئة الشباب.

باعتبار أن موضوع المؤسسات الناشئة أصبح أحد أوابات الحكومة الجزائرية، فما هي الآليات التي كرسها المشرع الجزائري لدعم وتمويل المؤسسات الناشئة لضمان بقائها واستقرارها ومن ثم مساهمتها في الحد من البطالة؟

للإجابة عن الإشكالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل التعرف على الإطار المفاهيمي والنظري للمؤسسات الناشئة، والمنهج التحليلي لدراسة المضمون من

1 - مرسوم رئاسي رقم 20-01، مؤرخ في 02 يناير 2020، يتضمن تعيين أعضاء الحكومة، ج ر عدد 01، صادر في 2020/01/05.

2 - مرسوم تنفيذي رقم 20-254، مؤرخ في 15 سبتمبر 2020، يتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال" وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيرها، ج ر عدد 55، صادر بتاريخ 2020/09/21.

خلال تحليل النصوص القانونية التي تسمح بإبراز الهيئات المستحدثة في دعم المنظومة التمويلية، وكيفية دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة من طرف حاضنات الأعمال وسبل تفعيل دورها للنهوض بهذه المؤسسات وجعلها قاطرة للحد من البطالة.

ارتأينا تقسيم البحث إلى محورين:

المحور الأول: مفهوم المؤسسات الناشئة

المحور الثاني: آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة

2- مفهوم المؤسسات الناشئة

للمؤسسات الناشئة أهمية كبيرة في دول العالم لما تلعبه من دور حقيقي في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية في أية دولة، ونظرا لهذه الأهمية سنحاول في هذه الفقرة أن نقدم تعريف للمؤسسات الناشئة وخصائصها وأهدافها.

1.2- تعريف المؤسسات الناشئة STARTUP:

يتداخل تعريف المؤسسات الناشئة مع العديد من المصطلحات الدالة عليه كمصطلح الشركات الناشئة، لذا تعددت التعاريف المقدمة ولم يتم الاتفاق على تعريف موحد، رغم محاولة بعض الدول وضع معايير لتعريفه من الناحية القانونية كما هو الحال في الجزائر، مما يفرض علينا البحث عن المفهوم اللغوي، الأكاديمي والقانوني للمؤسسات الناشئة.

1.1.2- التعريف اللغوي للمؤسسات الناشئة

إن مصطلح المؤسسات الناشئة " startup " مشتق من الفعل " to start up " وأصله أمريكي. يحتوي على كلمتين اثنتين "start" وتعبر عن فكرة الانطلاق، و"up" تعبر عن فكرة النمو القوي³، ووفقا لما جاء في القاموس الإنجليزي " Cambridge"⁴، فإنه عرّف مصطلح المؤسسات الناشئة بمشروع صغير بدأ للتو "a small business that has just been started" ، كما تدخل القاموس الفرنسي "Larousse" في تعريف المؤسسات الناشئة بأنها: "المؤسسات الشابة المبتكرة في قطاع التكنولوجيات الحديثة، Jeune entreprise innovante, "notamment dans le secteur des "des nouvelles technologies"⁵.

³ - بوالشعور شريفة، دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة " start-up " : دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة بشار، المجلد 04، العدد 2(2018)، ص 420.

⁴ - Concise Cambridge English Dictionary, consulté le 20/04/2021 sur :

<https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/start-up>

⁵ - <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/start-up> , consulté le 20/04/2021.

2.1.2 – التعريف العام والقانوني للمؤسسات الناشئة

ساهم الباحثون بشكل واسع في بلورة مفهوم المؤسسات الناشئة، فهناك من يعرفها بأنها " كل مؤسسة شابة وديناميكية مبنية على التكنولوجيا والابتكار والذي يحاول مؤسسوها الاستفادة من تطوير منتج أو خدمة غير معروفة من أجل إنشاء أسواق جديدة"⁶، في حين يعرفها الباحث "Paul Graham" في مقاله "startup-Growth" بأنها: " تلك المصممة لتنمو بسرعة وتوسع لخلق وتسويق تكنولوجيا جديدة"⁷، وفي نفس الاتجاه يرى البعض بأن المؤسسات الناشئة هي تلك التي لها قدرة كبيرة على النمو والتوسع في الأسواق⁸ وتعرف أيضا بأنها: " مؤسسة حديثة النشأة، وتقدم منتجات وخدمات جديدة تعتمد على التكنولوجيا والابتكار"⁹.

من خلال هذه المفاهيم نجد أن المعايير المستخدمة لتعريف المؤسسات الناشئة تعتمد أساسا على عنصرين هامين يتمثلان في أنها مؤسسات حديثة ومبنية على الابتكار لاسيما في مجال التكنولوجيا الحديثة¹⁰.

كما بادرت العديد من المنظمات في إعطاء تعريف واقعي وعملي للمؤسسات الناشئة معتمدة على معيار "الفئة العمرية للمؤسسة"، حيث يعرفها مشروع صندوق الشركات الناشئة المبتكرة للبنك الدولي(2017) الخاص بالأردن بأنها "شركات ذات نشاط يقل عن خمس سنوات"، بينما يعرف الصندوق الأردني لريادة الشركة الناشئة على أنها "أية مؤسسة صغيرة ومتوسطة الحجم التي يقل عمرها خمس سنوات في طور أن تصبح قيد التشغيل أو أية مؤسسة صغيرة ومتوسطة قائمة لم تقم بعد ببيع منتجاتها أو خدماتها تجاريا"¹¹.

⁶ - بن فاضل وسيلة، طافر زهير، " نداعيات ازمة كوفيد 19 على السوق التمويلي لقطاع المؤسسات الناشئة"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المركز الجامعي ميله، المجلد 04، العدد 03 (2020)، ص 200.
⁷ - محمد حبش، ترجمة مقال بول جراهام " نمو الشركة الناشئة " "startup-Growth"، مطلع عليه على الرابط الالكتروني بتاريخ 2021/04/11: <http://academy.hsoub.com/entrepreneurship/general>

⁸ - بن فاضل وسيلة، طافر زهير، المرجع نفسه، ص 201.
⁹ - عبد الحميد لمين، سامية حسانين، " تدابير دعم المؤسسات الناشئة والابتكار في الجزائر: قراءة في احكام المرسوم التنفيذي رقم 254/20"، مجلة البحوث في العقود وقانون الاعمال، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1، المجلد 05، العدد02 (2020)، ص 08.

¹⁰ - Tiphaine Liu, « Qu'est-ce qu'un startuper? », consulté l'article le 20/04/2021 sur : <https://publicationsliu.files.wordpress.com/2017/04/agoratliu.pdf>

¹¹ - الفريق البحثي لشركة "Impact MENA"، اقتصاد الشركات الناشئة في الاردن، تقييم المساهمة الاقتصادية وامكانيات الشركات الناشئة العاملة في مجال التكنولوجيا، الوكالة الالمانية للتعاون الدولي (GIZ)، عمان، الاردن، 2019، ص 20.

يعرفها أيضا الاتحاد الأوروبي حسب المراقب الأوروبي للشركات الناشئة لسنة 2015، أنها الشركات التي تتميز بتكنولوجيات و/أو نماذج أعمال مبتكرة عالية وعمرها أصغر من عشر (10) سنوات¹².

أما من الناحية القانونية فلا يوجد تعريف قانوني للمؤسسات الناشئة، بل قامت بعض التشريعات إعطاء تعريفا لها من خلال تحديد خصائص ومعايير لوصف المؤسسة الناشئة، ففي التشريع الفرنسي نجد أن هذه المعايير محددة في المادة 44 من القانون العام للضرائب المعدل¹³ ولا يوجد قانون خاص بالمؤسسات الناشئة، ومن أهمها انه يتم تأهيل المؤسسة كمؤسسة مبتكرة شابة تنفذ مشاريع البحث والتطوير ضمن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتم إنشائها منذ اقل من 11 سنة، كما تتميز بكونها فكرة مؤقتة تسعى إلى نموذج أعمال مستدامة وقابلة للتطور بسهولة وذلك بتحويل الفكرة إلى مؤسسة مستقرة، مبنية على الابتكار في مجال التكنولوجيا من خلال تقديم منتج أو خدمة جديدة تماما ولها إمكانية نمو مرتفع¹⁴.

كما أقر المشرع الفرنسي بموجب قانون "Loi pacte"، رقم 486-2019 المؤرخ في 2019/05/22 المتعلق بنمو وتحول المؤسسات¹⁵، تحفيزا وتدابير خاصة لإنشاء المؤسسات الناشئة من خلال إجراءات أكثر مرونة وأقل تكلفة.

بينما نجد التشريع التونسي عرفها بأنها " تعتبر مؤسسة ناشئة " startup " على معنى هذا القانون، كل شركة تجارية مكونة طبقا للقانون الجاري به العمل ومتحصلة على علامة المؤسسة الناشئة طبقا للشروط الواردة بهذا القانون"¹⁶، فهذا القانون لم يقدم تعريفا واضحا للمؤسسات الناشئة ولكن حدد الشروط الواجب توافرها في الشركة التجارية لاعتبارها أنها مؤسسة ناشئة ومن أهمها أن تكون حديثة النشأة لم يمر على تكوينها أكثر من ثماني سنوات، أن يبني منوالها الاقتصادي على الصبغة المجددة أي

¹² - المرجع نفسه، ص 20.

¹³ - Article 44 sexies-0A du code général des impôts, modifié par Loi n° 2019-1479 du 28/12/2019- art.46(V), voir sur : https://www.legifrance.gouv.fr/codes/article_lc/LEGIARTI000041468198/

¹⁴ - Samuel Goldstein, Qu'est-ce qu'une startup ? Définition, consulté le 21/04/2021 sur :

<https://www.legalplace.fr/guides/start-up-definition/>

¹⁵ - Loi PACTE consulté le 21/04/2021 sur : <https://www.legifrance.gouv.fr/dossierlegislatif/JORFDOLE000037080861/>

¹⁶ - الفصل الثاني من القانون عدد 20 لسنة 2018، مؤرخ في 17 أبريل 2018، يتعلق بالمؤسسات الناشئة، الرائد، الرسمية للجمهورية التونسية، عدد 32، صادر في 20/04/2018، ص 1237.

مبنية على الابتكار خصوصا منها التكنولوجية وان ينطوي نشاطها على إمكانية هامة للنمو الاقتصادي¹⁷.

في حين نجد أن المشرع الجزائري حذا حذو المشرع التونسي ولم يعط تعريفا دقيقا وإنما حدد في المادة 11 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254، المتضمن إنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال" السالف الذكر، شروط ومعايير منح علامة "المؤسسة الناشئة" ومن بينها أن تكون مؤسسة حديثة النشأة لا يتجاوز عمرها ثماني سنوات، لها قدرة نمو كبيرة ويتضمن نشاطها على فكرة ابتكارية وأن تنشط داخل التراب الوطني بالخضوع للقانون الجزائري، ومن خلال هذه المعايير يمكن القول أن التشريع الجزائري لم يخرج عن الإطار العام لتعريف المؤسسات الناشئة.

كما استند المشرع أيضا في تعريفه على المؤشرات الكمية، فاشتراط معيار رأسمال المستثمر ان يكون مملوكا بنسبة 50% على الأقل من قبل أشخاص طبيعيين أو صناديق الاستثمار معتمدة أو مؤسسات ناشئة أخرى، معيار قيمة رقم الاعمال والتي تحدده اللجنة الوطنية إلى جانب معيار الحد الأعلى للعمالة وينبغي ألا يتجاوز 250 عامل¹⁸، فنلاحظ انه ركز على المعيار الكمي لسهولة الحصول على المعلومات المتعلقة بهم.

2.2- خصائص وأهداف المؤسسات الناشئة:

حسب التعريف المقدمة بشأن المؤسسات الناشئة فان هذه الأخيرة تمتاز بعدة خصائص وهي:

1.2.2- مؤسسات حديثة النشأة: يرى البعض أن إضفاء وصف مؤسسة حديثة النشأة لا يأخذ على أساس العمر والحجم بل لابد أن تتوفر على ثلاثة شروط تتمثل في إمكانية النمو القوي والسريع للمؤسسة، استخدامها للتكنولوجيا الحديثة وحاجتها إلى تمويل معتبر¹⁹.

فيما يخص إمكانية النمو القوي والسريع للمؤسسة فهذا يعني لها فرصة للنمو التدريجي والمتزايد وإمكانيتها الارتقاء بعملها التجاري بشكل سريع من دون زيادة

¹⁷ الفصل الثالث من القانون عدد 20 لسنة 2018، المتعلق بالمؤسسات الناشئة في تونس، السالف الذكر.

¹⁸ - المادة 11 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254، السالف الذكر.

¹⁹ - "Quel que soit le secteur d'activité, ce ne sont alors « ni l'âge et ni la taille qui font d'une entreprise une start-up, mais les trois conditions suivantes : la perspective d'une forte croissance, l'usage d'une technologie nouvelle, et le besoin d'un financement important »", Marion Flécher, « Des inégalités d'accès aux inégalités de succès: Enquête sur les fondateurs et fondatrices de start-up », revue Travail et Emploi, 3 (159), 2019, pp 40-41.

التكاليف وقادرة على تحقيق أرباح كبيرة جدا، فهي إذن تسعى إلى التطور من أجل التحول إلى مؤسسات ضخمة ناجحة تساهم في خلق وظائف جديدة، مما يساهم في الحد من البطالة.

إلى جانب هذا، اعتماد نشاطها بشكل رئيسي على التكنولوجيا مرتكز على أفكار ابتكارية لإشباع حاجات السوق بطريقة عصرية²⁰، وأما بالنسبة لتمويل المؤسسات الناشئة فتتطلب تكاليف منخفضة مقارنة مع الأرباح التي تحصل عليها فهي لا تحتاج إلى رأس مال كبير لتحقيق نمو سريع.

2.2.2- ارتكاز المؤسسة على فكرة الابتكار: لنجاح المؤسسة الناشئة لا بد أن تعتمد على الابتكار ويعد من أهم سمات التي توصف بها المؤسسة الناشئة وتميزها عن المؤسسات الأخرى، وهذا يدخل ضمن الإستراتيجية الشاملة للمؤسسة التي يتم من خلالها تحديد أولويتها التنافسية والتكنولوجية، فالابتكار هو مهارة إنسانية فطرية أو مكتسبة في ظل بيئة مناسبة مع وجود التعليم والخبرة، ويتجسد في توليد الأفكار التي ينتج عنها فعالية واستغلال أفضل للعالم ويعني ذلك استغلال الأفكار الإبداعية المتوصل إليها وتحويلها إلى سلعة أو خدمة متميزة لإطلاقها في السوق²¹.

نجد في هذا السياق أن المشرع الجزائري قد أخذ بهذه الميزات عند تعريفه للمؤسسة الناشئة، غير أنه لم يوفق عندما حدد عمرها بثمانية سنوات لأنه قد تكون حديثة النشأة وقد تجاوزت هذه المدة، بل وفوق هذا حدد عدد العمال وحجم رقم الأعمال وهو ما يجعل من المؤسسة الناشئة تبقى في إطار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لعدم إمكانيتها تحقيق النمو السريع، خاصة وأن هذا الأخير شرط جوهري لتعريف المؤسسة الناشئة، كما أنه لم يحدد بشكل واضح ودقيق معنى أن يتضمن نشاط المؤسسة فكرة ابتكارية.

وعليه، فإن الاهتمام بالمؤسسات الناشئة في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة يعود إلى الأهمية البالغة لها والدور الذي تلعبه لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك مساهمتها في تنشيط الاقتصاد وتحقيق التطور والتقدم إلى جانب قدرتها العالية على توفير مناصب العمل سواء لصاحب المؤسسة أو لغيره وهو ما يساهم في مكافحة البطالة والتنمية المحلية، فضلا عن قدرتها العالية في استيعاب وتوظيف الكفاءات العلمية والحد من هجرة الأدمغة، حيث يراد من

²⁰ - بورنان مصطفى، صولي علي، الاستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة (حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة)، مجلة دفاتر اقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 11، العدد 01 (2020)، ص 133.

²¹ - أحمد مرو، برهم نسيم، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص 19.

المؤسسات الناشئة أن تكون قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية القائمة على المعرفة والتطور التكنولوجي.

3-آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة:

أبدت السلطات العمومية مؤخرا اهتماما بدعم الشباب خاصة الباحثين منهم على خلق مؤسساتهم الناشئة، لما كان لزاما على صناع القرار خلق آليات جديدة تدعم وتشجع هذه المؤسسات في مرحلة التأسيس والانطلاق، وعلى ضوء ذلك تم استحداث آليات التمويل تتكفل به هيئات معينة إلى جانب تكريس نظام الحاضنات كآلية لمرافقة واحتضان المؤسسات حديثة النشأة.

سنتناول في هذه الفقرة إلى الهيئات المستحثة لتمويل المؤسسات الناشئة وإلى حاضنات الأعمال كآلية لدعمها.

1.3-الهيئات المستحثة لتمويل المؤسسات الناشئة

يشكل الجانب التمويلي من أهم الجوانب لانطلاق المؤسسة الناشئة، وأن خلق مناصب الشغل له علاقة بتمويل تلك المشاريع الناشئة، ولكون هذه الأخيرة مبنية على أفكار ابتكارية يجعل نجاحها غير مؤكد ويحتمل مخاطر عالية، لذا عهدت الدولة الجزائرية لرفع العقبات البيروقراطية إلى استحداث الصندوق الوطني لتمويل المؤسسات الناشئة إلى جانب التمويل عن طريق شركات رأس المال الاستثماري.

1.1.3-الصندوق الوطني لتمويل المؤسسات الناشئة

قامت الدولة الجزائرية بإنشاء نظام بيئي يركز على سهولة تمويل مشاريع الشباب المبتكرة من خلال صندوق دعم وتطوير المنظومة الاقتصادية المؤسسات الناشئة بطريقة سلسة بعيدة عن التمويل التقليدي للبنوك وتفاديا للمشاكل البيروقراطية الإدارية.

تم تكريس الصندوق الوطني لتمويل المؤسسات الناشئة بموجب المادة 131 من القانون المالية لسنة 2020²²، ويتولى هذا الصندوق تمويل المشاريع الناشئة وتحمل الأعباء بما فيها تغطية الخسائر الممكنة للمشروع وهذا بوضع تحت تصرفهم خدمات الحصول على التمويل لنشاطها والذي يدخل ضمن منظور شامل وهو دعم المقاولاتية في الجزائر²³.

في هذا الإطار، أعلنت الحكومة في الندوة الوطنية للمؤسسات الناشئة "الجزيرة ديسرايت 2020" المنظمة في بداية أكتوبر قرار الإطلاق الرسمي للصندوق الوطني

²² - قانون رقم 04-19، مؤرخ في 11 ديسمبر 2019، يتضمن قانون المالية لسنة 2020، ج.ر.، عد 81، صادر في 2019/12/30.

²³ - نغار فتيحة، "تمويل المؤسسات الناشئة في القانون الجزائري"، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، المجلد 16 عدد 3(خاص)، 2021، ص 23.

لتمويل المؤسسات الناشئة²⁴، وبدأ هذا الأخير مهامه في ظل غياب نص تنظيمي ينظم سير عمله، حيث شرع في جانفي 2021 عملية تمويل الموجة الأولى من المؤسسات الناشئة المتحصلة على التصنيف عقب منح علامة "مؤسسة ناشئة"²⁵، وكانت حوالي عشر مؤسسات ناشئة تحصلت على علامة قدمت طلباتها للحصول على تمويل من الصندوق.

كما صرح المدير العام للصندوق أنه يوجد حوالي 60 مشروعا مبتكرا قيد الدراسة والتمويل من قبل الصندوق، وحدد سقف الاستثمار التي يمنحها للمؤسسات التي تحمل علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" ما بين 2 مليون و 20 مليون دينار، وعندما يقوم الصندوق بمنح التمويل فإنه يصبح مساهما في المؤسسة الناشئة بهدف تطوير قدراتها التقنية، وفي هذا الإطار ستستفيد من كل الآليات والإمكانيات التي يحوزها الصندوق من خبراء وشبكة مختصين وغيرها من الوسائل التي تمكنها من تطوير قدراتها، وبالموازاة يقوم بمتابعة هذه المشاريع الممولة بصفة دائمة ودقيقة علاوة على قيامه بزيارات ميدانية على مستوى هذه المؤسسات لضمان نجاح هذه المشاريع²⁶.

في السياق ذاته، وحسب تصريح الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة فإنه تم تخصيص مليار دينار لتمويل المؤسسات الناشئة، وهذا التمويل يدخل في رأسمال المؤسسة لمدة ست سنوات ولا يخضع للمسعى التقليدي، على غرار ذلك المطبق في إطار أجهزة دعم التشغيل²⁷.

2.1.3- شركة رأسمال الاستثماري

نظرا لاعتبار المشروعات الناشئة قائمة على المخاطرة وعادة ما تجد صعوبات لتمويلها تقليديا، فإنه استحدثت وسيلة تمويلية جديدة خصيصا لهذا الغرض، يطلق عليها اسم "رأسمال الاستثماري" ويعرف أيضا بتسمية "رأسمال المخاطر"، وهو أسلوب أو تقنية لتمويل المشاريع الاستثمارية بواسطة شركات رأسمال المخاطر.

²⁴ - اسلام كعبش، المؤسسات الناشئة فرصة الجزائر للانطلاق الاقتصادي، مطلع عليه على الرابط الإلكتروني بتاريخ 2021/01/26: <https://www.skynewsarabia.com/business/:2021/01/26>

²⁵ - لمزيد من التفاصيل حول شروط وإجراءات منح علامة "مؤسسة ناشئة"، انظر: عبد الحميد لمين، سامية حساين، المرجع السابق، ص 10.

²⁶ - وكالة الأنباء الجزائرية، حوالي 60 مشروعا مبتكرا قيد الدراسة والتمويل من قبل الصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة، مطلع عليه على الرابط الإلكتروني بتاريخ 2021/05/19:

<https://www.aps.dz/ar/algerie/106621>

²⁷ - عبد الحق لعلق، تخصيص مليار دينار لتمويل المؤسسات الناشئة، النهار أونلاين، مطلع عليه على الرابط الإلكتروني بتاريخ 2021/10/14: <https://www.ennaharonline.com>

لقد عرف نشاط رأسمال الاستثماري رسميا بصدور القانون رقم 06-11، المتعلق بشركات رأسمال الاستثماري²⁸، ومن خلاله تم تنظيم ممارسة نشاط رأسمال الاستثماري وقواعد الحصول على المساهمات والقروض في شركات الرأسمال الاستثماري²⁹، وحسب نص المادة 02 من القانون رقم 06-11 السالف الذكر، فإن هذه الأخيرة تهدف للمشاركة في رأسمال الشركة، وفي كل عملية تتمثل في تقديم حصص من أموال خاصة أو لمؤسسات في طور التأسيس أو النمو أو التحويل أو الخصخصة، كما تصبح شركة رأسمال الاستثماري شركة تسيير صناديق الاستثمار عندما تقوم فقط بتسيير صناديق الاستثمار لصالح الغير³⁰.

وعليه، فإن تقنية التمويل لا تقوم على تقديم النقد فحسب كما هو الحال في التمويل المصرفي بل تقوم على أساس المشاركة، حيث يقوم المشارك بتمويل المشروع من دون ضمان العائد ولا مبلغه وبذلك فهو يخاطر بأمواله، ويتحمل الخسارة في حالة فشل المشروع الممول، ومن أجل ذلك فإن المخاطر يساهم في إدارة المؤسسة بما يحقق تطورها ونجاحها³¹.

على ضوء هذا تعد شركات رأسمال الاستثماري من أهم وسائل الدعم المالي للمشروعات الناشئة والتي تتميز بارتفاع درجة المخاطر فيها، نظرا لقدرتها العالية في التعامل مع المخاطر التي يمكن أن تواجهها تلك المؤسسات. ما تجدر الإشارة إليه، انه رغم استحداث طرق تمويلية جديدة، إلا أن هذا لا يمنع المؤسسات الناشئة اللجوء إلى آليات التمويل التقليدية التي تقوم بها المؤسسات المصرفية على غرار البنوك والمؤسسات المالية لأنها الحلقة الهامة لتمرير رؤوس الأموال، حتى وإن كانت هذه الأخيرة تطلب من المقترض تقديم ضمانات شخصية أو عينية الأمر الذي يصعب على المشاريع الناشئة تلبيةها، ويعود ذلك بالدرجة الأولى لخصائص هذه المشاريع التي تجعل من المخاطرة المرتبطة بتمويلها مرتفعة، مما يفسر توجه المؤسسات المصرفية بصفة عامة نحو تفضيل تمويل الشركات الكبيرة.

2.3- حاضنات الأعمال كآلية لدعم ومرافقة المؤسسات الناشئة

بالنظر إلى الدور الهام الذي أصبحت تلعبه المؤسسات الناشئة في حركة الاقتصاد الوطني، عمدت الحكومة الجزائرية إلى توفير بيئة تحتية لدعم ومرافقة

²⁸ - قانون رقم 06-11، مؤرخ في 24 يونيو 2006، يتعلق بشركة الرأسمال الاستثماري، ج. ر، عدد 42 صادر في 25/06/2006، المعدل والمتمم.

²⁹ - المادة الأولى من القانون رقم 06-11، السالف الذكر.

³⁰ - المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 16-205 المؤرخ في 25 يوليو 2016، يتعلق بكيفيات إنشاء وتسيير وممارسة نشاط شركة تسيير صناديق الاستثمار، ج. ر، عدد 45 صادر في 31/07/2016.

³¹ بن جيمية مريم، بن جيمية نصيرة، الوالي فاطمة، آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03 (2020)، ص 526.

المؤسسات الناشئة وذلك من خلال إنشاء حاضنات الاعمال، ونظرا لأهميتها ودورها في تقديم التسهيلات والخدمات للمشاريع الجديدة فقد تم تسليط الضوء عليها كأداة في حل مشكلة البطالة.

1.2.3- الإطار القانوني لحاضنات الاعمال

كرّس المشرع الجزائري مفهوم الحاضنات تحت مفهوم المشاتل رغم أن اللفظين مختلفين³²، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-78، المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات³³، وعرفها بأنها "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية"³⁴.

غير أن المشرع تدارك الأمر واستعمل اللفظ الصحيح "حاضنة الأعمال" في المرسوم التنفيذي رقم 20-254 المتعلق بإنشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال"، وأعاد النظر في تنظيمها برؤية جديدة، فاستحدث لجنة وطنية تحت وصاية الوزير المكلف بالمؤسسات الناشئة تتكفل بمنح علامة "حاضنة أعمال"³⁵ لكل هيكل قانوني تابع للقطاع العام أو الخاص أو بالشراكة بين القطاع العام والخاص يختص باحتضان ومرافقة المؤسسات الناشئة والمشاريع المبتكرة ويقدم دعما لها فيما يخص الإيواء، التكوين، الاستشارة والتمويل³⁶.

لقد أكد الوزير الأول، عند إشرافه على التدشين الرسمي لمؤسسة "ترقية وتسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة"، أن دعم الابتكار والمؤسسات الناشئة يشكل أولوية من برنامج رئيس الجمهورية لبعث نموذج اقتصادي جديد يرتكز على التكنولوجيات الجديدة واقتصاد المعرفة، وسيظل يحظى بأولوية عمل الحكومة في هذه السنة "2021". كما شدد على ضرورة إبقاء أهمية بالبحث العلمي والتعامل مع الجامعات والمخابر الجزائرية ووحدات البحث الموجودة في مختلف الجامعات³⁷، باعتماد

³² - اعتبر المشرع الجزائري الحاضنة شكل من أشكال المشاتل وأنها هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات، في حين فإن الحاضنة تختلف عن المشتلة، إذ أن عمل الحاضنة يأتي قبل وبعد إنشاء المشروع بينما عمل المشتلة يأتي بعد الانشاء.

³³ - مرسوم تنفيذي رقم 03-78، مؤرخ في 25 فيفراير 2003، يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، ج ر، عدد13، صادر بتاريخ 2003/02/26.

³⁴ - المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 03-78، السالف الذكر.

³⁵ - لمزيد من التفاصيل حول شروط وإجراءات منح علامة "حاضنة الاعمال"، انظر: المادة 22 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254، السالف الذكر.

³⁶ - المادة 21 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254، السالف الذكر.

³⁷ - زينب بن عزوز، كلمة الوزير الأول "عبد العزيز جراد"، عند إشرافه على التدشين الرسمي لمؤسسة "ترقية وتسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة ألجيريا فانتور"، مطلع عليه على الرابط الالكتروني يوم

<http://eldjazaironline.dz/Accueil> . 2021/05/25

حاضنات أعمال جامعية كآلية لتفعيل ذلك الترابط ولدمج الشاب الجامعي في محيط زيادة الأعمال عبر عمليات مرافقة واحتضان المشاريع الابتكارية من أجل تجسيد مشاريعهم في مؤسسات اقتصادية حقيقية، وهذه الحاضنات ككيان قانوني مؤسس يقدم له مختلف أشكال الدعم التي توفرها الدولة³⁸.

2.2.3- مهام حاضنات الأعمال

يتجلى دور حاضنات الأعمال على احتضان ورعاية صنف محدد من المؤسسات الناشئة ومساعدتها على البقاء والنمو خلال فترة التأسيس الأولى الحرجة والتي تكون المؤسسة خلالها أكثر عرضة للفشل. توفر الحاضنات عند مرافقتها بيئة عمل مناسبة من خلال تقديم مختلف أشكال الدعم والتسهيلات لضمان الاستفادة الفعالة من الموارد البشرية للمساهمة في التطور الذاتي وتوفير فرص العمل مما يساهم في التنمية الاقتصادية³⁹.

لتفعيل دور حاضنات الاعمال فإنها تتولى عدة مهام، وتتمثل حسب المادة 25 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254، السالف الذكر فيما يلي:

- توطين الشركات الناشئة التي يتم احتضانها وتزويدها بمساحات عمل مهيأة،
- مرافقة حاملي المشاريع أثناء إجراءات إنشاء المؤسسة،
- مساعدة المؤسسات الناشئة في إنجاز مخطط الأعمال ودراسات السوق وخطط التمويل،
- توفير تكوين نوعي، خصوصا في إدارة الاعمال والالتزامات القانونية والمحاسبية،
- وضع الوسائل اللوجيستية تحت تصرف حاملي المشاريع مثل قاعات الاجتماع وعتاد الإعلام الآلي والمستلزمات المكتبية والإنترنت عالي التدفق،
- مساعدة المؤسسات الناشئة لإنجاز النماذج،
- مرافقة المؤسسات الناشئة التي يتم احتضانها لإيجاد مصادر التمويل والانتشار في السوق.

وعليه، تعمل حاضنات الاعمال على احتضان ومرافقة حاملي المشاريع لإطلاق مؤسساتهم الناشئة، من خلال تزويدهم بمجموعة شاملة من الخدمات سواء تلك المتعلقة بتقديم مكان مناسب لبدء المشروع، إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، الإدارية والقانونية التي تواجه المشروع، وحتى المالية حيث تسعى الحاضنات إلى توفير التمويل وتهيئة المناخ المناسب لاستقطاب الممولين.

³⁸ - المادة 31 من المرسوم التنفيذي رقم 20-254، السالف الذكر.

³⁹ - بللعا أسماء، نور الين كروش، حاضنات الأعمال كدعامة لمرافقة المؤسسات الناشئة بالجزائر دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2020، ص 206.

كما تقدم المساعدة في تطوير المنتجات والتسويق وتوفير التكوين الإداري والتقني إلى جانب دعمها خلال فترة التأسيس الأولى الحرجة والتي تكون خلالها أكثر عرضة للفشل، وذلك حتى تبدأ عملها على طريق ممهّد لتستطيع الاستمرار بعد ذلك.

4- الخاتمة:

لقد برز اهتمام الجزائر مؤخرا بالمؤسسات الناشئة، وأدركت حجم الرهان من خلال تيسير كل الإجراءات والسبل للنهوض بهذا القطاع المعول عليه لدفع عجلة التنمية الاقتصادية، تحقيق الثروة وتوفير مناصب الشغل للشباب الجزائري، إلا أنه رغم الجهود الكبيرة المبذولة لتطوير وترقية المؤسسات الناشئة من خلال استحداث هيئات لتمويلها وهيئات لدعمها ومرافقتها، لا يزال هذا القطاع الحساس والحيوي بعيد عن المراحل المتقدمة التي بلغتها بعض الدول، ويعاني من عدة مشاكل وصعوبات تعيق أداءه ومستقبله وذلك نظرا لحداثته ونقص خبرته وضعف تأهيله.

انطلاقا مما سبق، يمكن تقديم بعض الاقتراحات:

- ضرورة تنسيق آليات دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة مع آليات دعم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باعتبارهما قطاع واحد لتعزيز فعالية النصوص القانونية وتسهيل تنفيذها،

- ضرورة إحداث إصلاحات جذرية في عصنة المنظومة البنكية،

- العمل على تقديم التسهيلات والدعم لشركات الرأسمال الاستثماري، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالحوافز الضريبية والشروط التنظيمية التي تحكم عملها،

- ضرورة تحسين المنظومة التشريعية الخاصة بصناعة رأسمال الاستثماري،

- التقليل من تعثر المشاريع الناشئة من خلال وضع برنامج التأهيل للمؤسسات الناشئة بواسطة برنامج العصنة خاصة إدخال الإدارة الرقمية من أجل تشخيص النقائص في هذه المؤسسات لاستدراكها وتحسينها،

- ضرورة تشجيع إنشاء حاضنات الاعمال على المستوى الوطني بصفة عامة وحاضنات الاعمال على مستوى كل الجامعات بصفة خاصة باعتبارها بوابة لخريجي الجامعات لتحسين أوضاعهم وتجسيد مشاريعهم الخاصة بهم للحد من هجرة الأدمغة والتقليل من مشكلة البطالة، ونظرا لدورها الفعال في مرافقة ومساعدة المؤسسات الناشئة على الحصول على مصادر التمويل،

- توفير مناخ ملائم في استراتيجيات الحكومة الجديدة لاستقطاب المؤسسات الناشئة الجزائرية المتواجدة في الخارج لتنمية الاقتصاد الوطني، فلا نستهن بالكفاءات الجزائرية الموجودة خارج الوطن، فمثلا في الاقتصاد الفرنسي فقط نجد 10 آلاف مؤسسة ناشئة جزائرية، وبالتالي إذا ما تم توفير مناخ لهؤلاء سيعودون بمؤسساتهم للاستثمار في الجزائر،

- إعادة النظر في قانون الاستثمار،

- حل مشكل الانترنت، بتوفير الانترنت عالية التدفق عن طريق الألياف البصرية بما أن المؤسسات الناشئة تعتمد على التكنولوجيا.

5- المراجع:

أولا: الكتب

- احمد مروة، برهم نسيم، الريادة إدارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008.

ثانيا: المقالات

- بوالشعور شريفة، دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة "start-up": دراسة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 2(2018)

- بن جيمية مريم، بن جيمية نصيرة، الوالي فاطمة، آليات دعم وتمويل المؤسسات الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07 ، العدد 03 (2020).

- بن فاضل وسيلة، طافر زهير، "تداعيات أزمة كوفيد 19 على السوق التمويلي لقطاع المؤسسات الناشئة"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المركز الجامعي، ميلة، المجلد 04، العدد 03 (2020)، المركز الجامعي ميلة، الجزائر.

- بورنان مصطفى، صولي علي، "الاستراتيجيات المستخدمة في دعم وتمويل المؤسسات الناشئة (حلول لإنجاح المؤسسات الناشئة)"، مجلة دفاتر اقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 11، العدد 01 (2020).

- بللعا أسماء، نور الين كروش، حاضنات الأعمال كدعامة لمرافقة المؤسسات الناشئة بالجزائر دراسة حالة حاضنة أعمال جامعة المسيلة، حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 03، 2020.

- عبد الحميد لمين، سامية حساين، "تدابير دعم المؤسسات الناشئة والابتكار في الجزائر: قراءة في احكام المرسوم التنفيذي رقم 254/20"، مجلة البحوث في العقود وقانون الاعمال، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، المجلد 05، العدد 02، 2020.

- نعار فتيحة، "تمويل المؤسسات الناشئة في القانون الجزائري"، المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، المجلد 16 عدد 3(خاص)، 2021.

- Marion Flécher, « Des inégalités d'accès aux inégalités de succès: Enquête sur les fondateurs et fondatrices de start-up », revue Travail et Emploi, 3 (159), 2019.

ثالثا: النصوص القانونية

- قانون رقم 06-11، مؤرخ في 24 يونيو 2006، يتعلق بشركة الرأسمال الاستثماري، ج.ر.، عدد 42 صادر في 25 /06/2006، المعدل والمتمم.

- قانون رقم 19-04، مؤرخ في 11 ديسمبر 2019، يتضمن قانون المالية لسنة 2020، ج.ر.، عدد 81 صادر في 30/12/2019.

- مرسوم رئاسي رقم 20-01، مؤرخ في 02/01/2020، يتضمن تعيين أعضاء الحكومة، ج.ر.، عدد 01، صادر في 05/01/2020.

- مرسوم تنفيذي رقم 03-78، مؤرخ في 25/02/2003، يتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات، ج.ر.، عدد 13، صادر بتاريخ 26/02/2003.

- مرسوم تنفيذي رقم 16-205، مؤرخ في 25 يوليو 2016، يتعلق بكيفيات إنشاء وتسيير وممارسة نشاط شركة تسيير صناديق الاستثمار، ج. ر.، عدد 45 صادر في 31/07/2016.

المجلد: 08	العدد: 02	السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ	ص: 151 - 165
- مرسوم تنفيذي رقم 20-254، مؤرخ في 15/09/2020، يتضمن انشاء لجنة وطنية لمنح علامة "مؤسسة ناشئة" و"مشروع مبتكر" و"حاضنة أعمال" وتحديد مهامها وتشكيلتها وسيورها، ج.ر.، عدد 55، صادر بتاريخ 2020/09/21.			
- قانون عدد 20 لسنة 2018، مؤرخ في 17 أبريل 2018، يتعلق بالمؤسسات الناشئة، الرائد الرسمية للجمهورية التونسية، عدد 32، صادر في 2018/04/20.			
رابعا: المواقع الالكترونية			
- محمد حبش، ترجمة مقال بول جراهام "startup-Growth"، مطلع عليه على الرابط الالكتروني بتاريخ 2021/04/11: http://academy.hsoub.com/entrepreneurship/general			
- اسلام كعبش، المؤسسات الناشئة فرصة الجزائر للانطلاق الاقتصادي، مطلع عليه على الرابط الالكتروني بتاريخ 2021/01/26: https://www.skynewsarabia.com/business/			
- عبد الحق لعلق، تخصيص مليار دينار لتمويل المؤسسات الناشئة، النهار أونلاين، مطلع عليه على الرابط الالكتروني بتاريخ 2021/10/14: https://www.ennaharonline.com			
- زينب بن عزوز، كلمة الوزير الأول "عبد العزيز جراد"، عند إشرافه على التدشين الرسمي لمؤسسة "ترقية وتسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة ألبيريا فانتور"، مطلع عليه على الرابط الالكتروني يوم 2021/05/25: http://eldjazaironline.dz/Accueil			
- وكالة الأنباء الجزائرية، حوالي 60 مشروعا مبتكرا قيد الدراسة والتمويل من قبل الصندوق الجزائري لتمويل المؤسسات الناشئة، مطلع عليه على الرابط الالكتروني بتاريخ 2021/05/19: https://www.aps.dz/ar/algerie/106621			
- Concise Cambridge, English Dictionary, consulté le 20/04/2021 sur : https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/start-up			
- Dictionnaire Larousse, consulté le 20/04/2021 sur : https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/start-up			
- Tiphaine Liu, « Qu'est-ce qu'un startuper? ». article consulté le 20/04/2021 sur : https://publicationsliu.files.wordpress.com/2017/04/agoratliu.pdf			
- Article 44 sexies-0A du code général des impôts, modifié par Loi n° 2019-1479 du 28/12/2019- art.46(V), consulté le 21/04/2021 sur : https://www.legifrance.gouv.fr/codes/article_lc/LEGIARTI000041468198/			
- Samuel Goldstein, Qu'est-ce qu'une startup? Définition, consulté le 21/04/2021 sur : https://www.legalplace.fr/guides/start-up-definition/			
- Loi PACTE consulté le 21/04/2021 sur : https://www.legifrance.gouv.fr/dossierlegislatif/JORFDOLE000037080861/			